**جامعة غـليزان**

**كلية الحقـوق**

**قسـم علـوم سياسية**

**برنامج الوحدة التعليم الأساسية** **الدكتور: صاغـور هشام**

**المادة : مدخل للعلاقات الدولية** **العام الدراسي2022-2023**

**المحور الأول: مفهوم العلاقات الدولية**

مما لاشك فيه أن العلاقات الدولية وجدت منذ القدم، أي منذ وجدت المجتمعات الإنسانية على وجه البسيطة، فقد كانت الشعوب والمجتمعات البشرية عبارة عن وحدات بشرية متفرقة( عائلات، عشائر، قبائل ) ورغم تفرقها هذا فإنها لم تتمكن من العيش في عزلة عن بعضها البعض،فقد كانت بينها إما تعزيز لروابط الجوار عن طريق التجارة وتبادل السلع والمنافع أو انعدام تلك الروابط عن طريق الحرب والقتال.

وبالرغم من هذا إلا أن العلاقات الدولية بالمفهوم المتعارف عليه الآن لم تنشأ إلا بعد نشوء الدولة بمفهومها الحديث، وبتعبير آخر لم تنشأ العلاقات الدولية إلا بعد مؤتمر وستفاليا سنة 8461 م، لكن العلاقات الدولية لم تبرز كعلم أكاديمي إلا بعد الحرب العالمية الأولى.

بدأت محاولات دراسة العلاقات الدولية ببدايات متواضعة فرضتها ضرورات واقع السياسة الدولية، حيث سيطرت الاهتمامات الرسمية بالعلاقات والمبادلات والوثائق والمعاهدات الدبلوماسية على الحقل، ولكن أدت التطورات التي شهدتها التفاعلات الدولية من جهة، و واقع العلوم الاجتماعية واتجاهاتها نحو التخصص والاستقلال عن الحقول الأخرى من جهة أخرى، إلى تغيير هذه الاهتمامات نحو آفاق أوسع

**1-تعريف العلاقات الدولية**

ولقد ظهرت تعريفات جديدة في هذا الموضوع في أعوام 1950 و1970 وكان من ابرز هذه التعريفات التي وردت في أفكار هانس مورجانثو، كينث تومنس، ستانلي هوفمان ، جون بيرتن، جورجي شافنزاروف، ماكيلاند، كابلن ، فايتل ، فرانكل ، روز وغيرهم.

و قبل التطرق لمفهوم العلاقات الدولية ، لابد من التمييز بين العلاقات الدولية كعلم و كظاهرة، **فعلم العلاقات الدولية هو" الدراسة المنهجية المنظمة للعمليات والخطط التي تكيف بها الدولة أهدافها و مصالحها القومية في مواجهة الدول الاخرى و في مواجهة البيئة"**

**أما العلاقات الدولية كظاهرة فهي "كل علاقة ذات طبيعة سياسية او من شانها احداث انعكاسات ذات طابع سياسي تتعدى من حيث اطرافها او أثارها الحدود الإقليمية لأي دولة من الدول "**

و نذكر تعريف جيمس برايس يحث يرى ان العلاقات الدولية هي **" تلك التي تعني بالعلاقات بين الدول و الشعوب المختلفة "**

أما الموسوعة البريطانية **" هي العلاقات بين حكومات دول مستقلة ويستعمل كمرادف لمعنى السياسية الدولية "** وهذه التعريف يعطي أهمية للعلاقات بين الدول المستقلة.

اما محمد طة بدوي يعرفها بأنها **" العلم الذي يعنى بواقع العلاقات الدولية واستقرائها بالملاحظة والتجريب او المقارنة من اجل التفسير والتوقع "** وهذا التعريف يهتم بالأسلوب العلمي في توضيح العلاقات الدولية وغايتها وتوقع ما سيتم من ظواهر في إطارها

إن هانس مورجانثو أستاذ العلاقات السياسية الدولية الشهير يرى أن **"جوهر العلاقات الدولية هو السياسية الدولية وان موضوع السياسة الدولية هو الصراع بين الدول المستقلة من اجل القوة "**

**2- العلاقات الدولية كظاهرة تاريخية: دراسة في التطور التاريخي**

وتطورت العلاقات الدولية بتطور نظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث انتقل الإنسان من الرعي والصيد إلى استخدام الأدوات واستخدام النار في الطهي إضافة الى انتقاله إلى بيوت الحجر والطين وتتبع حياة الحضارات القديمة يعطينا دلالة كبيرة على ان العلاقات كانت سائدة وموجودة بين هذه الأمم والشعوب فمثلا

**مرحلة العصر القديم:**

**أ - مصر القديمة**

لقد عمرت دولة مصر القديمة ما يقارب ثلاثة آلاف عام وضمت في طياتها 3 دول مصر القديمة، الوسطى والحديثة وتعاقبت على الحكم فيها ثلاثون أسرة حاكمة، وقد كانت تجاورها عدة ممالك ودول من أبرزها النوبيين، الأسيويين وشعوب جزر البحر الأبيض المتوسط وإمبراطورية ما بين النهرين والحيثيين ، وقد كانت لمصر بمختلف مراحل دولتها علاقات خارجية مع جيرانها، فقد عرفت الجماعات الدولية آنذاك أو الوحدات السياسية إن صح التعبير نظام البعثات الدبلوماسية المتمثل في الرسل والمبعوثين، وكذا اتفاقيات تقسيم الحدود و قد كانت السابقة المهمة في تاريخ العلاقات الدولية في العالم القديم، هي المعاهدة التي أبرمت في عهد" رمسيس الثاني " والذي أنهى بها عهدا طويلا من النزاعات مع الحيثيين وقد وقعها مع ملك الحيثيين" خاتسار" وتعرف هذه المعاهدة ب" هوزبليت "أو معاهدة" اللؤلؤة "والاسم الأكثر تداولا لها هو

معاهدة" قادش"، وقد وصفها المؤرخون بأنها أول معاهدة دولية من نوعها في تاريخ البشرية وهي معاهدة مكتوبة أتت لتنهي حالة الحرب بين الدولتين، بل وقادتهما إلى التعاون والتحالف سويا، ومن أهم المبادئ التي تضمنتها المعاهدة:

- أهمية المبعوثين والرسل والاعتراف بمراكزهم .
- التأكيد على إقامة علاقة ودية وإشاعة السلام القائم على ضمان حرمة أراضي الدولتين، وتجديد التحالف والدفاع المشترك.

**ب-العلاقات الدولية عند الإغريق**

المدن الإغريقية وبسبب الطبيعة الجغرافية لليونان القديمة كانت مقسمة إلى مدن تتمتع بالحماية الطبيعية كالجبال والبحار، مساحة هذه المدن كانت صغيرة وعدد سكانها في حدود عشرات الآلاف، ومن أهمها :آتينا، إسبارطة، وطروادة ،هذه المدن لم تكن مكونة على أساس وحدات قومية، بل إن الإغريق كانوا يعتبرون أنفسهم من عرق واحد، ومتفوقون على الأعراق الأخرى التي كانت تسمى عندهم بالبرايرية

إذن يتميز هذا النمط ببروز مدن في شكل دويلات صغيرة في فضاء جغرافي وثقافي موحد ومنسجم، والشيء الذي يعطي هذه المدن طابع الدويلات هو استقلالها وقوتها الاقتصادية المبنية على التجارة الخارجية، وكانت العلاقات بين هذه المدن تقوم على المنافسة والتوازن( بفضل تساوي القوى )وروابط المصلحة، وكانت الخلافات بينها تحل بالوسائل الدبلوماسية وفي إطار المؤسسات المشتركة والمعاهدات والأعراف التي استقرت عليها، ولكن اللجوء إلى الحرب واستعمال العنف وزرع الاضطرابات وعدم الاستقرار في النظام الداخلي للخصم وسائل كانت مألوفة بين المدن لحل خلافاتها أو تحقيق أهدافها

**ج-العلاقات الدولية في عهد الرومان**

أما عن طبيعة العلاقات الرومانية فكانت الإمبراطورية تفضل استخدام القوة في علاقاتها بدلا عن الدبلوماسية، ومع هذا فلقد دخلت الإمبراطورية الرومانية في معاهدات مع الدول التي تغلبت عليها ،أما علاقات روما بالدول المستقلة في حوض البحر المتوسط، فكانت اقرب إلى العلاقات بين المدن اليونانية حيث كانوا ينظرون إلى المعاهدات كنظرتهم إلى عقود مبرمة في ظل القانون الخاص ، بل قد وضعوا صيغا لتلك المعاهدات مثل معاهدة الصلح ، والهدنة، ومعاهدات وقف القتال

## العلاقات الدولية في العصور الوسطى

أما العلاقات الدولية في العصور الوسطى فإنها تبدأ منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476 م حتى استيلاء محمد الفاتح على القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية عام 1453م .

ولقد تميز البناء السياسي في ذلك الوقت بسيادة النظام الإقطاعي الذي اتسم بتجزئة السلطة السياسية بين أشكال مختلفة تابعة بعضها لبعض بروابط شخصية . حيث لم تكن هناك حكومة مركزية تستطيع أن تحفظ الأمن والنظام وتفرض نفوذها على سائر الأرجاء . ولم تكن المملكة الإقطاعية وحدها تباشر السيادة الداخلية والخارجية، ففي الداخل مثلا لم يكن هناك وجود لسلطة عليا مركزية ، أما في الخارج فلم يكن في استطاعة الملك أن يعبر عن إرادة موحدة لمملكته أمام الممالك الأخرى

بالإضافة إلى التطرق للدور الذي لعبه الدين في تطور العلاقات الدولية، حيث استطاع الدين المسيحي ربط جميع الوحدات السياسية المختلفة في وحدة سياسية واحدة، ومن هذه الوحدة تسربت الكنيسة للهيمنة على الممالك الغربية، وأقامت فيها شبه نظام دولي اتخذته كأداة للسيطرة عليها, ومنذ ذلك الوقت أعلن البابا نفسه رئيسا لهذا العالم وجمع في يديه السلطتين الروحية والزمنية

**-العلاقات الدولية في الدولة الإسلامية**

لقد اختلف علماء الإسلام في تفسير العلاقات بين المسلمين وغيرهم من الشعوب التي لم تعتنق الإسلام، فمنهم من قال إن العلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها من غير الإسلامية لا تقوم إلا على أساس الحرب والقتال، ومنهم من قال أن العلاقات تقوم على السلام، وإن الإسلام أخذ باستخدام وسائل الإقناع وليس الإكراه، ونحن بهذا الصدد إلى جانب الرأي الثاني لأن الإسلام لا يجيز قتل الإنسان لمجرد أنه لا يدين بدين الإسلام ولقد تطورت العلاقات لاحقا بين المسلمين وغيرهم حيث تطورت وسائل الاتصال مع الممالك والقبائل، ولم تعد العلاقات بين المسلمين وجيرانهم قاصرة على التبادل التجاري، بل تعدتها إلى نواح اقتضتها ظروف تنفيذ السياسة الجديدة المبنية على السلام لا على القصر، وللإسلام باع طويل في عقد المعاهدات والاتفاقيات، حيث عقد المسلمون عددا كثيرا من المعاهدات والاتفاقيات ومن أهم هذه الاتفاقيات: عهود الذمة كما عرفوا معاهدات حسن الجوار والصداقة والتحالف، إضافة إلى معاهدات التجارة، وقد اشتهر المسلمون بشدة حرصهم على رعاية العهود والالتزام بالاتفاقيات التي كانوا يبرمونها مع غيرهم من الدول والشعوب الاخرى

لذلك شهد تاريخ العلاقات الدولية تطورا مهما في عهد الإسلام ويرى الباحثين بأن العلاقات الدولية كانت سائدة منذ عهد النبي محمد( ص ) والخلفاء الراشدين، وخطت هذه العلاقات خطوات كبيرة خاصة في العصر العباسي حيث كانت الدبلوماسية تخضع لقواعد دقيقة وتنظيم في أصول واضحة.

## العلاقات الدولية في العصر الحديث

معداية انهيار نظام الإقطاع واقتراب العصور الوسطى في أوربا من نهايتها بدا ظهور الدول القومية الحديثة التي تميزت بالاستقلال في مباشرة سلطتها على إقليمها وعلى السكان المستقرين في نطاق هذا الإقليم ، إن هذا التحول برمته أدى ولأول مرة إلى ظهور أولى الدول القومية كانجلترا ، فرنسا، اسبانيا، البرتغال، السويد، النرويج، الدنمارك، بولندة وروسيا.

لقد عد مؤتمر وستفاليا 1648 بحق نقطة تحول في تاريخ العلاقات السياسية الدولية، وذلك لان هذا المؤتمر بالنسبة إلى أوروبا والغرب عموما بمثابة نقطة الانطلاق في تنظيم العلاقات ا لسياسية الدولية على أسس جديدة واضحة المعالم.

وان أهم ما جاءت به معاهد ة وستفاليا من مقررات تتعلق بتنظيم العلاقات الدولية وهي :

- تعد فاتحة لما سمي فيما بعد دبلوماسية المؤتمرات التي اتخذت صورة مقابلات بين الملوك والأمراء لتبادل وجهات النظر ، فصلح وستفاليا كان نتيجة لأول اجتماع عقد بين الملوك والأمراء في هيئة مؤتمر.
- أقرت مبدأ المساواة بين الدول دون النظر إلى نظمها الداخلية ،و نظمها الدينية فكانت هذه المعاهدة بمثابة الخطوة الأولى نحو تثبيت علمانية العلاقات السياسية الدولية.
- أقرت نظام إحلال البعثات الدبلوماسية الدائمة محل البعثات الدبلوماسية المؤقتة وهذا القرار أدى فيما بعد الى إقرار القواعد الدبلوماسية المتمثلة بالحصانات والامتيازات الخاصة برجال السلك الدبلوماسي والتي لم تكن معروفة من قبل.
- أقرت فكرة توازن القوى بين دول أوروبا باعتبارها وسيلة لصيانة السلام من خلال ردع الدولة التي تسعى إلى التوسع على حساب دول أخرى والحيلولة دون هذا التوسع لكي لا يختل توازن القوى بين الدول.

إن أهم القرارات والمبادئ التي صدرت عن المؤتمر مؤتمر فيانا 1814 هي :

1 - إقرار مبدأ توازن القوى من جديد واتخاذ إجراءات فعلية لتطبيق ذلك

2 - إقرار مبدأ المشروعية والذي يعني إعادة الملوك إلى عروشهم، حيث عد المؤتمر ذلك من الحقوق المشروعة التي يجب أن تعود لأصحابها.

3 - إقرار مبدأ الحياد الدائم , وقد وضعت سويسرا بمقتضى هذا المبدأ في حال حياد دائم

## المحور الثاني : العلاقات الدولية كحقل جيد للدراسة:استقلالية العلم

### 1-تعريف علم العلاقات الدولية

رغم الاختلافات التي تشوب أراء العلماء فيما يخص تعريف العلاقات الدولية إلا أنهم يتفقوا على كون العلاقات الدولي هي قديمة قدم المجتمعات البشرية، وأن بروز العلاقات الدولية كعلم جاء بعد الحرب العالمية الأولى في الولايات المتحدة وبريطانيا وقد عرف لاحقا تطورا سريعا بعد الحرب العالمية الثانية، كما عرف انتشارا واسعا في بلدان العالم خاصة في أوروبا، ومع بروزه كعلم واجه علم العلاقات الدولية صعوبة كبيرة فيما يخص استقلاليته فهناك من الفقهاء من يعتبره علما مستقلا بذاته ومنها من يراه كنوع من العلوم السياسية وهناك آخرون يعتبرونه فرعا من فروع علم الاجتماع،

### 2-علم العلاقات الدولية و العلوم الاخرى

يتميز علم العلاقات الدولية بصلة وثيقة بعلوم أخرى أبرزها القانون والتاريخ والسياسة والاقتصاد وحتى الرياضة والعديد من العلوم الإنسانية الأخرى، و ابرز القطاعات التى لها صلة قوية بعلم العلاقات الدولية هي : الدبلوماسية والقانون الدولي، والسياسة الخارجية .

## المحور الثالث: الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية:طبيعة و دور الاطراف الدولية

### 1-الدول كأطراف متميزة و اساسية في النظام الدولي

تتميز الدولة في الفقه الغربي بالعديد من المميزات مما يجعلها تحتل مكانة عظمى في العلاقات الدولية وفي النظرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية و من هذه المميزات نذكر:

الشخص النموذج أو الشخصية الكاملة او الشخص المتميز في العلاقات الدولية

### 2-المنظمات الدولية كأطراف ثانوية و مهمة في العلاقات الدولية

بعد الدولة نتطرق الى المنظمات الدولية كطرف ثاني مهم في العلاقات الدولية و ذلك لاكتسابها الشخصية القانونية وعلاقاتها بالقانون الدولي و النظام الدولي بصفة عامة

### 3-القوى و الفواعل عبر الوطنية كفواعل قوية في المسرح الدولي

و نذكر منها :

- المنظمات غير الحكومية والتي تتكون من تجمعات و جمعيات او حركات بدون هدف ربحي كالمنظمات الدفاع عن حقوق الانسان و منظمة العفو الدولية و الصليب الاحمر

- الأمميات والنقابات مثل النقابات العمالية و غيرها

-الشركات متعددة الجنسيات

## المحور الرابع : العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية :عوامل القوة

يؤثر في العلاقات الدولية سواء سلبا أو إيجابا ضعف أو قوة او تطور أو تخلفا نموا أو اضمحلالاً عوامل كثيرة ومتنوعة وهذه العوامل تتطور وتتغير وتتبدل مع مرور الأيام والأزمان فالعوامل التي كانت مؤثرة في الماضي لم تعد كذلك في الحاضر لا بل تقلص دورها وتراجع مركزها في التأثير من المقدمة إلى المؤخرة ومن أبرز العوامل التي كانت مؤثرة في الماضي وتراجع دورها ,الموقع الجغرافي،و العامل الديمغرافي وغيرة و سنتطرق الى كل هذه العوامل كالأتي:

**1-العوامل الاقتصادية:**

يعتبر الاقتصاد في زماننا الحاضر هو العنصر الأكثر فاعلية في التأثير في مجال العلاقات الدولية وأبرزها لما له من تأثير مباشر على حياة الأفراد والمؤسسات لا بل الدول ذاتها فالقوة الاقتصادية تعنى نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي بالإضافة إلى قدرة الدولة على تقديم المساعدات المادية والمعنوية لأصدقائها عندما تدعو الحاجة لذلك فإن القدرة الاقتصادية تعني قابلية الدولة في إدامة الاقتصاد القوي في السلم والحرب على حد سواء.

**2-العوامل الجغرافية (الموقع ,المساحة ,السكان ,الحدود):**

لكل دولة موقع جغرافي على سطح الأرض يعبر عنه بخطوط الطول وخطوط العرض وموقع الدولة بالنسبة لخطوط العرض أهم من موقع الدولة على خطوط الطول لأنه يؤثر بشكل مباشر في المناخ الذي يؤثر بالتالي في القوة البشرية وفي تنوع الثروات سواء الحيوانية أو النباتية في هذه الدولة حيث نلاحظ بأن الحضارات قد نشأت وازدهرت في ظل مناطق ليست شجرية مثل وادي النيل وأراضي ما بين النهرين

**3-العامل العسكري:**

لا يستطيع أحد إغفال أو انتقاص الدور الهام والمؤثر الذي تلعبه القوة العسكرية في العلاقات الدولية فبناء القوة العسكرية ضروري جدا لكل دولة وذلك لكي تحافظ على أمنها القومي وتحمي مقدراتها وتحقق أهدافها فامتلاك السلاح أمر ضروري لكل دولة وبه تقاس أهمية الدولة وقوتها وقدرتها على فرض نفسها على خريطة العلاقات الدولية كعنصر فاعل ومؤثر والقوة العسكرية :هي تعبير عن الحشد العلمي للعناصر

البشرية والمقومات التقنية والاعتبارات الاقتصادية لما يخدم أهداف هذه المؤسسة التي من مظاهرها القوات المسلحة وذلك بما يخدم أعمال الدفاع والهجوم.

**4-التقدم العلمي والتكنولوجي:**

يعيش العالم اليوم ثورة حقيقية في المجالات العلمية المختلفة وهذه الثورة كيف لا يكون لها وزن في ميزان العلاقات الدولية، بلى إنها عامل مهم وحيوي ومؤثر في العلاقات الدولية فالتسابق في ميدان التكنولوجيا يجعل الدول تأتي بشيء جديد في مختلف المجالات كل يوم تقريبا فها نحن نشهد ثورة المعلومات وعالم الحواسيب والانترنت فالمعلومة أينما كانت ومهما كان مصدرها أصبحت متاحة أمام الجميع للاطلاع عليها وبالتالي إجراء ما يلزم عليها سواء من قبل الأفراد والمؤسسات أو الدول.

**المحور الثالث أهم المدارس المفسرة للعلاقات الدولية**

**1 المدرسة الماركسية**

تفسر الماركسية العلاقات الدولية باستخدام منهج تاريخي حتمي، غايته إقامة مجتمع مثالي خالي من العيوب كالنزاعات، كالمجتمع الدولي ما هو إلا انعكاس لواقع الدولة التي هي ممثل **لطبقة اجتماعية** سائدة، فالحروب والنزاعات الدولية ما هي في الواقع إلا **نتاج التنافس هذه بين الطبقات الحاكمة**، فالطبقة الرأسمالية المسيطرة على الدولة الرأسمالية تدخل في منافسة ونزاعات مثيلاتها للسيطرة على مصالح اقتصادية ومادية خارج حدودها، وهذا المنظار الاقتصادي يشكل صلب الرؤية الماركسية للعلاقات الدولية ، لا مناص من استيلاء البروليتاريا على السلطة في إطار وطني أولا ، ويتحقق الاندماج الدولي عن طريق توحيد أساليب ووسائل النضال والصراع من أجل السلطة، والتي هي محصلة الصراع من أجل ملكية وسائل الإنتاج، وتحقيق السلم الدولي يتم عن طريق القضاء على الصراع داخل الأمة.

**2 المدرسة المثالية**

نشأت المثالية بعد الحرب العالمية الأولى في غمرة حملة تبسيط السياسة الدولية وجعلها في متناول مدارك الناس، و نتيجة ازدياد الشعور الشعبي بأن الحرب قد طالت حياة الجميع وأن من مسبباتها الأساسية الاتفاقيات الدولية السرية وسياسات بعض الدول والتحالفات التي كانت تعقد .

تمثل التيار المثالي في الحقل الأكاديمي **بدراسة وتدريس القانون الدولي والمنظمات الدولية** بغية القضاء على النزاعات وإقامة تنظيم أفضل للعالم وخدمة أهداف السلم ودعم وتطوير التفاهم الدولي، تقوم على

فكرة خضوع الدول لقواعد القانون الدولي العام ودور القانون الدولي في ضمان وصيانة الأمن والسلام العالمي.

اهتمت المثالية بدراسة المنظمات الدولية وتتبع دورها في المجتمع الدولي. وقد ساهم ميثاق عصبة الأمم في بلورة مقاييس كثيرة استعملتها المثالية كمعايير لمدى توافق سياسات الدول مع السلوكية الدولية التي يفترض أن ينتهجوها، ولقد نشأت المثالية من مصادر فكرية وفلسفية عديدة كانت سائدة في القرون الماضية في أوربا، وكانت المثالية فردية من حيث اعتبار الضمير الإنساني الحكم الأعلى في القضايا الأخلاقية.

وينطلق المثالي من أولوية الأخلاق في العلاقات بين الإفراد إن كان في إطار المجتمع الوطني أو الإطار الدولي، ويرى المثالي أن واجب الفرد الخضوع للقوانين والقواعد التي وضعت لخدمة المجتمع، وينطلق المثالي من مسلمة انسجام المصالح (**Harmony Of Interests**) ليعتبران هناك توافق طبيعي بين المصلحة العليا للفرد والمصلحة العليا للجماعة. فالفرد عندما يعمل لمصلحته الذاتية يعمل لمصلحة الجماعة وعندما يدعم مصلحة الجماعة فهوا يدعم مصلحته.

شكلت إذن المثالية مقترب أخلاقي- قانوني ركز على بناء عالم أفضل خال من النزاعات وانطلقت من مسلمات فلسفية تفاؤلية حول الطبيعة البشرية.

وفي إطار دراسة العلاقات الدولية لم تركز المثالية على مفهومي الدولة والنظام الدولي بقدر ما اتجهت فرضياتها ومقترحاتها نحو مفاهيم الفرد والرأي العام والبشرية. فالقضية السياسية والأخلاقية الأساسية التي اعتبرت المدرسة المثالية أنها تواجهها كانت قضية الفجوة القائمة في العلاقات الدولية بين الواقع المتمثل بالحرب العالمية الأولى وبين الطموح في بناء عالم أفضل.

ازدادت الفجوة في الثلاثينيات بين النظرية المثالية من جهة والواقع السياسي الدولي من جهة أخرى الذي كان من ابرز مظاهرة الغزو الياباني لمنشوريا عام 1931 واحتلال ايطاليا لأثيوبيا عام 1935 وبروز النازية في ألمانيا. وازدادت التحديات الواقعية على النظرية المثالية وثبت عجزها وفشلها. وما كان ينقص النظرية المثالية هو فهم الأسباب التي تدفع بالدول لانتهاج سلوكيات نزاعية أو عدوانية.

**3 المدرسة الواقعية**

الواقعية هي توجه تنظيري قام برفض مبادئ الأخلاقية والقانونية التي طرحها المثاليون، وركز على مبادئ براغماتية الناشئة عن نظرة تشاؤمية لواقع وطبيعة الظواهر السياسية والدولية، إذ لا يوجد تناسق وانسجام في المصالح بني الوحدات السياسية في المجتمع الدولي، بل هناك تضارب بينها يصل إلى درجة اندلاع الحروب، فالعلاقات الدولية هي صراع قوة ومن أجل القوة ، والإمكانيات المتوفرة للدولة

تلعب دورا هاما في تحديد نتيجة الصراع الدولي وقدرة الدولة على التأثير في سلوك الآخرين، شريطة إدراك أن قدرات الدولة لا تقتصر على الإطلاق على الجانب العسكري فقط بل تشمل متغيرات أخرى كالعوامل الجغرافية والموارد الطبيعية والتجانس السكاني والتطور التقني وطبيعة الاديولوجية والقيادة السياسية.

**الصراع: Struggle** العلاقات الدولية حسب الواقعية هي صراع من أجل القوة، إذ تصور الواقعيون الساحة الدولية كطاولة للبلياردو، والدول ككرات البلياردو باعتبارها وحدات منغلقة تتباعد، تتجمع وتتصادم فيما بينها وتسعى كل منها للبقاء على طاولة اللعبة، أي تأمين البقاء القومي في الساحة الدولية، وحسب "مورغانثو" هناك نوعني من الصراع الدولي: صراع من أجل إبقاء على الوضع الراهن، وصراع تنافسي لتحقيق النفوذ والتوسع.

- **2القوة: Power** بما أن مفهوم القوة مرادف لمفهوم المصلحة، تعتبر الواقعية القوة كهدف أساسي؛ يسعى إلى تحقيقه كل صانع قرار على مستوى الوحدة الدولية، فالقوة ليست مجرد وسيلة تستعملها الدولة للتأثير على الوحدات الدولية الأخرى، بل هي كذلك غاية وهدف، كما أن التصور الواقعي يميل إلى استخدام أو تبين أساليب القوة الصلبة بدل التركيز على أساليب القوة اللينة وحسب "هانس مورغانثو"، إن سعي الدول لتحقيق القوة يدور حول ثالثة محاور رئيسية :

أ- الإبقاء أو المحافظة على القوة.

ب -إنماء أو زيادة القوة.

ج- استعراض القوة.